

طائر ميساء الجميل

تأليف: لمياء سليمان
رسوم: ياسمين مروان

٩-١٢ سنة







أَمَسَكْتُ مَيْسَاءَ عِلْبَةَ الْأَلْوَانِ
وَرَأَيْتُ تَفَكَّرُ مَاذَا تَرَسِّمُ ، كَانَتْ
الْوَرَقَةَ بَيْضَاءَ تَمَامًا ، وَمَيْسَاءُ
الصَّغِيرَةَ مُحْتَارَةً أَمَامَهَا ، الْوَرَقَةَ
مُغْرِبِيَّةً وَتَشَجَّعُ عَلَى الرَّسْمِ بِالْفِعْلِ .



رَسَمْتُ مَيْسَاءُ بَيْتًا ثُمَّ شَجَرَةً ثُمَّ بَاقَةَ وَرْدِ حَمْرَاءَ، وَكَلَّمَا انْتَهَتْ
مِنْ رَسْمِ شَيْءٍ مَا تُعِيدُ النَّظَرَ إِلَيْهِ وَتَجِدُهُ غَيْرَ مُقْنِعٍ، وَتَقُولُ
لِنَفْسِهَا وَهِيَ تَمَرِّقُ لَوْحَةً بَعْدَ أُخْرَى: لَا بُدَّ أَنْيَّ أَسْتَطِيعُ أَنْ
أَرْسُمَ أَشْيَاءَ أَكْثَرَ جَمَالًا.

حَتَّى حَطَرَ بِبَالِهَا أَنْ تَرَسَمَ طَائِراً مُخْتَلِفاً عَنِ كُلِّ الطُّيُورِ، طَائِراً تَسْجُهُ
فِي مُخَيَّلَتِهَا وَلَا يُشْبِهُ غَيْرَهُ، وَبِالْفِعْلِ بَدَأَتْ مَيْسَاءُ بِرَسْمِ طَائِرٍ
غَرِيبِ الشَّكْلِ، جَعَلَتْ لَهُ صَفًّا طَوِيلًا مِنَ الرَّيْشِ الْأَخْضَرِ الْمُحَطَّطِ،
وَتَحْتَوِي كُلُّ رَيْشَةٍ بَقْعًا تُشْبِهُ شَكْلَ الْعَيْنِ،
يَقُومُ هَذَا الطَّائِرُ بِبَشَرِ رَيْشِهِ بِشَكْلِ مَرْوَحَةٍ عَظِيمَةٍ،



تَفَنَّنَتْ مَيْسَاءُ فِي رَسْمِ بَقِيَّةِ
الرَّيْشِ الَّذِي يُعْطِي جَسَدَهُ
وَتَلْوِينِهِ بِالْأَبْيَضِ، وَالْأَحْمَرِ،
وَالْأَخْضَرِ، وَالْأَزْرَقِ. لَقَدْ صَارَ الطَّائِرُ
الْمَرْسُومُ عَجِيبًا وَلَا يُشْبِهُ أَيَّ طَائِرٍ آخَرَ!



وَلَشِدَّةٍ مَا أَحْبَبْتُهُ حَشِيَّتٌ أَنْ تَصْحَوَ فِي الصَّبَاحِ فَلَا تَجِدَهُ عَلَى الْوَرَقِ،
إِنَّهُ طَائِرٌ مُدْهِشٌ وَتُرِيدُ الْاِحْتِفَاطَ بِهِ، لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَسْمَحَ لَهُ بِالتَّحْلِيْقِ
بَعِيداً لِيَمْتَلِكَهُ أَحَدٌ غَيْرُهَا،
فَسَأَلْتُ نَفْسَهَا وَفَكَّرْتُ كَثِيراً كَيْفَ تَمْنَعُهُ مِنَ الطَّيْرَانِ.



قَامَتْ بِتَعْدِيلِ الرَّسْمِ فَمَنَحَتِ الطَّائِرَ وَزناً إِضَافِيّاً؛ حَتَّى لَا يَتِمَّكَنَ مِنَ
التَّحْلِيقِ بَعِيداً، وَزِيَادَةً فِي الحِرْصِ اِمْتَدَّتْ يَدُ مِيسَاءَ إِلَى اللُّونِ الفِضِّيِّ
وَرَا حَتْ تَرَسُمُ قَفْصاً صَغِيراً يُنَاسِبُ طَائِرَهَا. حَرَصَتْ عَلَى أَنْ تُرَكِّبَهُ
بِمَجْمُوعَةٍ جَمِيلَةٍ مِنَ الثَّقُوشِ لِكَيْ يَكُونَ سَعِيداً فِيهِ، كَانِ قَفْصاً مُرَكَّشاً
وَمُتَقَنّاً، وَلَكِنَّهُ فِي النِّهَايَةِ مُجَرَّدُ قَفْصٍ وَلَا شَيْءَ فِيهِ يَدْعُو إِلَى الإِعْجَابِ،
رَسَمَتْ لَهُ قِفْلاً صَغِيراً وَأَغْلَقَتْهُ عَلَى طَائِرَهَا وَذَهَبَتْ إِلَى فِرَاشِهَا لِتَنَامَ.



نَامَتْ مَيْسَاءُ نَوْمًا عَمِيقًا وَهِيَ تَحْلُمُ بِالطَّائِرِ الَّذِي سَتَلَعَبَ مَعَهُ
صَبَاحًا، وَتَسْتَمْتِعُ بِالنَّظَرِ إِلَى أَلْوَانِهِ وَتَحْدِيدًا إِلَى رِيشِهِ الْمَنْفُوشِ،
ضَحِكَتْ مَيْسَاءُ فِي سِرِّهَا، طَائِرٌ بِرِيشٍ مَنْفُوشٍ؟! لَمْ يُشَاهِدْ أَحَدٌ مِنْ
قَبْلِ شَيْئًا كَهَذَا!

وَلَكِنْ عِنْدَمَا جَاءَ الصَّبَاحُ وَفَتَحَتْ مَيْسَاءُ دَفْتَرَهَا فَوَجَدَتْ بِمَا رَأَتْهُ،
كَانَتْ أَلْوَانُ الطَّائِرِ تَكَادُ تَخْتْفِي، وَصَارَ لَوْنُهُ كَثِيبًا وَرَيْشُهُ الْمَنْفُوسُ
لَا يَكَادُ يُرَى، أَدْرَكَتْ مَيْسَاءُ أَنَّ الْقَفْصَ هُوَ السَّبَبُ الَّذِي جَعَلَ
طَائِرَهَا حَزِينًا، لَقَدْ كَانَتْ أُنَابِيَّةً حِينَ قَرَّرَتْ حَبْسَهُ لَدَيْهَا.





لَمْ تَتَمَكَّنْ مَيْسَاءً مِنْ مَحْوِ الْقَفْصِ لِإِخْرَاجِ طَائِرِهَا، وَلَمْ تَتَمَكَّنْ مِنْ
مَسْحِ الْقَفْصِ الْمَرْسُومِ بِعِنَايَةٍ، حَاوَلْتَ وَحَاوَلْتَ دُونَ جَدْوَى؛
لِذَلِكَ قَرَّرْتَ أَنْ تَقْصَّ الْحَيْرَ الَّذِي رَسَمْتَ فِيهِ الطَّائِرَ بِحَذَرٍ شَدِيدٍ لِي
لَا يَتَأَذَى، تَمَكَّنْتَ أَخيراً مِنْ تَحْرِيرِ طَائِرِهَا، وَمَا إِنْ رَفَعْتَهُ إِلَى الْأَعْلَى
حَتَّى بَدَأَ رَيْشُهُ يَسْتَعِيدُ زَهْوَهُ، وَرَاحَ يَنْفُسُهُ بِشَكْلِ عَجِيبٍ وَهُوَ يَسِيرُ
نَحْوَ الْحُرِّيَّةِ خَارِجَ الْقَفْصِ.



أَطَلَقْتُ مَيْسَاءَ عَلَى طَائِرِهَا اسْمَ «الطَّاوُوسِ»، وَرَسَمْتُ بَعْدَ ذَلِكَ
طَائِرًا آخَرَ بَلِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثَةً، وَهَكَذَا تَكَثَّرَ هَذَا الطَّائِرُ الْعَجِيبُ.



وَأَصْبَحَ النَّاسُ يُشَاهِدُونَهُ فِي أَمَاكِنَ كَثِيرَةٍ وَيَسْمُونَهُ أَيْضاً
«الطَّائِرِيسَ»، وَلَكِنَّهُمْ يَتَسَاءَلُونَ دَائِماً: لِمَاذَا يَنْفُشُ الطَّائِرِيسُ رِيشَهُ
بِهَذِهِ الصُّورَةِ الْعَجِيبَةِ حِيناً وَيَضْمُهُ حِيناً آخَرَ؟



مَيْسَاءُ وَحَدَّهَا تَعْرِفُ أَنَّ
الطَّائِفِ كَلَّمَا تَذَكَّرَ
الْقَفَصِ صَمَّ رَيْشُهُ بِكَابَةِ شَدِيدَةٍ.



وَكَلَّمَا تَذَكَّرَ مَيْسَاءَ
الَّتِي وَهَبَتْهُ الْحُرِّيَّةَ،
نَفْسَ رَيْشِهِ لِيَسْتَمْتِعَ
الْآخَرُونَ بِرْهُوهِ وَرَوْعَتِهِ.

عن المشروع

حكايات ض 2 هو مشروع تطوعي لإنتاج محتوى قصصي هادف ومجاني للطفل والنشء العربي بأقلام ورسوم عربية استمر من بداية عام 2022 حتى نهاية عام 2023، وشارك فيه العشرات بين مؤلفين ومدققين ورسامين وغيرهم. أنتج المشروع ما يقارب الـ 40 قصة بنسخ رقمية وأخرى للطباعة. تحرص المبادرة على إنتاج محتوى متقن برغم كون المشروع تطوعي، وتُنشر محتواها على كل من الموقع الإلكتروني واليوتيوب ومتجر غوغل (ولاحقاً أبل) ضمن تطبيق الهاتف الذي (حكايات ض)، كما تتيح الوصول لنسخ الطباعة دون قيود. يمكن الحصول على القصص كاملة من خلال موقع المبادرة أو بالتواصل المباشر معنا. يعتبر المشروع نقلة نوعية نحو التأليف، بعد مشروع الترجمة «حكايات ض 1» الذي أنتج 100 قصة مترجمة للعربية منتقاة من محتوى المصدر الحر والمنشورة على الوسائط المذكورة.

الترخيص

تشر مبادرة ض هذا الكتاب عبر رخصة المشاريع الإبداعي (CC BY-SA 4.0)، لتتيح الاستفادة منه بشكل مجاني ودون قيود قانونية، لكن مع حفظ بعض الحقوق للمبادرة وللمتطوعين في مشاريعها، مثل نسبة العمل وعدم تقييد رخصة النشر من طرف ثالث، حتى تضمن المبادرة سهولة وصول القراء للمحتوى واستفادتهم منه.

تسمح الرخصة بالاستفادة من المحتوى وتعديله ونشره والاستفادة منه بالشروط التالية:

- ① النسبة: يتطلب هذا الشرط ذكر اسم صاحب المصنف (الناشر) وعنوان المصنف وتفاصيل المصدر المعقول ذكرها (رمز: BY)
- ② الترخيص بالمثل: يتطلب هذا الشرط مشاركة المصنف، أو أي مصنف آخر استعمل به المصنف المرخص، بنفس الشروط التي رخص بها المصنف الأصلي (اختصار: SA)

الطبعة الأولى 2023

الرقم المعياري الداخلي: DS2023/39

الناشر: مبادرة ض 2023

مبادرة ض التطوعية - DADD-INITIATIVE e.V

دورتموند، ألمانيا

الموقع الإلكتروني: www.dadd-initiative.org

البريد الإلكتروني: board@dadd-initiative.org

الاسم على مواقع التواصل: [daddinitiative](https://www.daddinitiative.org)

شكر وتقدير

لم يكن مشروع حكايات ض 2 ليتم لولا تقاني المتطوعين والمختصين من مختلف اللجان والأقسام، والذين جمعهم نفس الهدف النبيل، بتقديم محتوى هادف ومجاني للطفل والنشء العربي، فلهم كل التقدير. نرجو أن لا تنسونا وإياهم من صالح دعائكم.

أماني عبد الحكيم شاهين

تتقدم مبادرة ض بخالص الشكر والامتنان لزميلتنا المتطوعة أماني عبد الحكيم شاهين، لقيامها على تنسيق وإدارة المشروع في عامي 2022 و2023 وإبداعها في تحفيز المتطوعين وتشجيعهم على إنجاز عمل متقن، بالإضافة لمتابعهم وتنظيم عمل المجموعات المختلفة. أماني متطوعة بالعديد من المشاريع الثقافية في مصر، وهي إنسانة محبة للحياة وللأطفال، ومن أهدافها ترك أثر جميل في نفوسهم. لذلك سعدت بالانضمام لمشروع حكايات ض 2 وعملت على إدارته بمساعدة الزملاء المتطوعين من اللجان المختلفة.

«رسالتني لكل طفل يقرأ هذه القصة: لقد عملنا من أجلك أنت، نحبك وبهتيم بك، لذا اعتنِ بهذه القصة وشاركها مع غيرك. وأهدي هذا العمل لكل طفل مثاب صامد أمام العدوان، لقد علمنا الصغار حب الأوطان وزرعوا في نفوسنا العزيمة والاصرار.» أماني شاهين...

لمياء سليمان، ودار الكرمة للنشر

تتقدم مبادرة ض بجزيل الشكر للمساهمين في لجنة التحكيم من دار الكرمة للنشر ممثلة بالأستاذة لمياء سليمان، وهي شاعرة وكاتبة أدب أطفال سورية، مقيمة في ألمانيا، حاصلة على إجازة في التربية وإجازة في الأدب العربي. عملت الأستاذة لمياء في الإعلام والتربية والتعليم، وهي ناشطة في مجال العمل المدني. أسست منظمة Bedaya Organization في سوريا وهي المدير التنفيذي لـ. Schritte für soziale Entwicklung e.V في ألمانيا. صدر لها العديد من الأعمال في مجال أدب الأطفال واليا فعيين، وأنشأت مجلتي خطوات صغيرة، وحينين عام 2015، كما أدارت العشرات من ورشات كتابة القصة القصيرة في مخيمات اللاجئين مع توفير آلاف من الكتب المجانية للأطفال. نالت عدة جوائز منها: جائزة الشارقة للإبداع العربي «المركز الأول»، جائزة الدولة لأدب الطفل بدولة قطر «المركز الأول». جائزة القصة القصيرة لاتحاد الكتاب العرب بسوريا «المركز الأول».

لجنة التدقيق

تتقدم مبادرة ض بالشكر الجزيل للأستاذة الذين ساهموا بالتدقيق اللغوي للقصص وتشكيل الكلمات، فجزيل الشكر لكل من: الأستاذة حنان محمود بوادي، والأستاذة منى نشوع، والأستاذ عاطف العيادية على جهودهم التطوعية القيمة في المشروع.

مساهمات مميزة

نشكر في مبادرة ض زملائنا الذين ساهموا بدعم المشروع من داخل وخارج المبادرة. نخص بالذكر للزميل محمد العشوة لإشرافه على الدعم الإعلامي والنشر على صفحات التواصل الخاصة بالمبادرة، والزميلة ندى الفرا التي ساهمت في التأسيس للمشروع وساعدت بتنظيمه، بالإضافة للزملاء جواد مخلوف ووائل ثلاث على دعمهم للمبادرة.

الكاتبة: لمياء سليمان



شاعرة وكاتبة أدب أطفال سورية، مقيمة في ألمانيا. حاصلة على إجازة في التربية وإجازة في الأدب العربي، عملت في الإعلام والتربية والتعليم. ناشطة في مجال العمل المدني، أسست -Bedaya Organiza-tion في سوريا وهي المدير التنفيذي لـ Schritte für soziale Entwick-lung e.V في ألمانيا. صدر لها العديد من الأعمال في مجال أدب الأطفال واليافاعين، وأنشأت مجلتي خطوات صغيرة وحنين عام 2015. أدارت العشرات من ورشات كتابة القصة القصيرة في مخيمات اللاجئين مع توفير آلاف من الكتب المجانية للأطفال. نالت عدة جوائز منها: جائزة الشارقة للإبداع العربي «المركز الأول»، جائزة الدولة لأدب الطفل "دولة قطر" «المركز الأول». جائزة القصة القصيرة لاتحاد الكتاب العرب "سوريا" «المركز الأول»، جائزة اتحاد طلبة سوريا في الشعر "مرتين". تدير عدة مشاريع تعنى بأدب الطفل العربي بين سوريا وألمانيا.

الرسامة: ياسمين مروان



تخرجت من كلية الآداب، قسم التاريخ. عملت فترة في مجال السياحة ثم اتجهت للعمل في مجال الرسم الرقمي وتصميم الشخصيات. عملت مع العديد من العملاء في الوطن العربي، وبسبب حبها لمجال القصص والرسم بدأت تتجه لمجال قصص الأطفال. عملت أيضاً مع عدة دور نشر في مصر وخارج مصر. وتعمل حالياً على كتاب من رسومها وتأليفها. تتمنى أن يكون عملها ذو تأثير وسبب في نشر الوعي والثقافة لأطفال الوطن العربي.



تحب ميساء طائرها العجيب الجميل،
ومن شدة حرصها عليه تقرر حبسه في
قفص حتى لا يتعد عنها، فكيف جرت
الأمور بين ميساء وطائرها يا ترى؟
دعونا نقرأ ونعرف.

«قيمة الإنسان هي ما يضيفه إلى الحياة بين ميلاده و موته...»

مصطفى محمود

DADD-INITIATIVE e.V.
INITIATIV & AKTIV
مبادرة ض

